من النبوة فيكون واو يا واصله نبيو اجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما بالسكون
قلبت الواو يا وادغمت في اليا وهذا ان جعل اصلا مستقلا واصلا للمهموز فان جعل
فرعا عن المهموز كان مثله من البنا كما انه اذا جعل المهموز فرعا كان واو يا من النبوة
قوله مخبر بفتح البا اسم مفعول اي عن الله بشرع يعمل به لنفسه او بكسر البا اسم فاعل
لانه يخبر بالاخلاق والاداب ارشادا او بناكما ذهب اليه العراقي طايفة من وجوب اخباره
بنبوته ليحترم قوله قيل انه بكسر الهمزة على الحكاية وان لم يثبت هذا اللفظ بخصوصه
لصرف الحكاية الى المعني قوله فقلبت اي بسبب انه قلبت همزته فالفا سببية او تعليلية
او هي داخلة على مقدار اي فيقال في بيان ذلك قلبت الخ قوله انه الاصل عرفه ليفيد انه
اصل المهموز فان المراد من هذا القيل وان قيل ايضا ان كلا منهما اصل برأسه قوله
اي الرفعة من جملة القيل فلا اعتراض على الشارح بل على القيل بان الذي صرح به
في القاموس ان النبوة المكان المرتفع وقد يتوجه الاعتراض على الشارح بسكوته
عليه بعد نقله الا ان يكون قوله قيل دافعا لذلك لكن السيد اكتفى كان يقول
اللوم على التابع قوله سائر الخلق اي غير الانبيا اما هم ففيهم تفصيل وهو ان
نبينا افضل الجميع والباقي مرفوع في الجملة قوله وهو انسان اي النبي من حيث
هو والانبيا مائة الف واربع وعشرون الفا اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه
وسلم الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر ذكره السيوطي في شرح هنا وقيل واربعة
عشر وقيل وخمسة عشر وفي الشيخ عبد السلام رواية ثانية ايضا مائتا الف
بدل مائة قوله اعم منه مطلقا اي عموما مطلقا اي غير معتبر بحرمته فكل رسول نبي
ولا عكس وانما عبر بالنبي وان كانت الرسالة اشرف لانه اذا استحق الصلاة عليه
بوصف النبوة فبوصف الرسالة اولى او ان قوله ومصطفاه
اي الرسول

اي رسوله ولا ينافيه قول الشارح مختاره لجواز ان يريد مختاره للرسالة من
الصفوة بواسطة اشتقاقه من الاصطفا الماخوذ من الصفوة لاشتمال مصطفى
على زوايد فهو مشتق من المصدر المزيد والمزيد مشتق من المجرد واصل مصطفى
مصتفو بوزن مفتعل وقعت التا عقب الصاد قلبت طا كما قال طا تا افتعال
رد اثر مطبق لان التاء مهموسة مستفلة والصاد مستعلية فيعسر الانتقال
منها الى التا فابدلت بحرف مجانس لهما فهذا اعلال اول ثم قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وهو اعلال ثان وجاز اجتماعهما في كلمة لعدم توالیهما وكونهما
وان لحرفين ذا الاعلال استحق صح اول وعكس قد يحق اي اذا لم يكن بينهما
فاصل ولد ادم ومن جملة اولاد ادم اولو العزم الخمسة وهم افضل من
ادم فاذا كان افضل منهم كان افضل من ادم بالاولى وانما قال ذلك ادبا مع
ابيه الاعلى وقيل ان ولد ادم اسم لهذا الجنس الشامل لادم واولو العزم خمسة
مذكورون في قوله تعالى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
لكن لم يرتبوا في الاية وترتيبهم في الافضلية مع نظمهم نحو قوله محمد ابراهيم موسى
كليمه فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم يوم القيمة خصه لانه محل ظهور
سودده بلا منازع فلا مفهوم له ولا ينافيه قوله لا تفضلوني على يونس
ابن متى لان المنهي عنه تفضيل يودي الى تنقيص فانه كفر او هو محمل قوله
لا تفضلوا بين الانبيا والا فالقران ناطق بالتفضيل بينهم ولا فخر اي لي
على احد فهو من التواضع او ولا افتخار لاحد علي او اعظم من هذا الفخر فهو من
التحدث بالنعمة كالاول الحديث لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ولانه يجب
تبليغه امته ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه بمقتضاه هذا وفي انتاجه للمدعى
نظر اذ ليس فيه انه افضل من الملائكة مثلا والحديث الثاني اكثر نظرا اذ لم
يفضله فيه الا على طايفة مخصوصة ولذا اخره عن هذا الاول الا ان يجعل المدعى اعم
من ذلك والدليل القاطع على افضليته على جميع الخلق الاجماع ولا عبرة بخلاف
الزمخشري وفي حجر على الاربعين بعد هذه الجملة زيادة وبيدي لوا الحمد
ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لواي يوم القيمة لكن قال هناك رواه التر

Copyright © King Saud University